(494) لـتخويف الـعباد من عقوبة ا ومعاصيه. وقوله " واذا قلنا لك " اي اذكر الوقت الذي قلنا لك يامحمد " ان ربك احاط بالناس " اي احاط علما باحوالهم، وما يفعلونه من طاعة او معصية، وما يستحقونه على ذلك من الثواب والعقاب، وقادرعلى فعل ذلك بهم، فهم في قبضته، لايقدرون على الخروج من مشيئته. وقوله " وماجعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس " قيل في معنى ذلك قولان: احدهما - انه اراد رؤية عين، ليلة الاسراء إلى البيت المقدس، فلما اخبر المشركين بمارأى كذبوا به، ذكره ابن عباس، وسعيدبن جبير، والحسن، وقتادة، وابراهيم، وابن جريج، وابن زيد، والضحاك، ومجاهد. الثاني - في رواية اخرى عن ابن عباس: انه رؤيا نوم، وهي رؤيا انه سيدخل مكة، فلما صده المشركون في الحديبية شك قوم ودخلت عليهم الشبهة، فقالوا يارسول ا: أوليس قد اخبرتنا انا ندخل المسجد؟ فقال: قلت لكم انكم تدلونها السنة؟ !. فقالوا: لا، فقال سندخلنها إن شاء ا، فكان ذلك فتنة وامتحانا وروي عن ابي جعفر وابي عبدا (ع) ان ذلك رؤيا رآها في منامه أن قرودا تصعد منبره وتنزل، فساءه ذلك، وروى مثل ذلك سهل بن سعد الساعدي عن أبيه ان رسول ا صلى ا عليه وسلم رأى ذلك، ومثله عن سعدبن بشار، (1) فأنزل ا عليه جبرائيل واخبره مايكون من تغلب أمر بني أمية على مقامه وصعودهم منبره. وقوله " والشجرة الملعونة في القرآن " قال ابن عباس والحسن وأبومالك وسعيدبن جبير وابراهيم ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد: إنها شجرة الزقوم التي ذكرها ا في قوله " ان شجرة الزقوم طعام الايثم " (2) والمعنى ملعون آكلها، وكانت فتنتهم بها قول ابي جهل وذويه النار تأكل الشجرة وتحرقها، فكيف ينبت فيها الشجر، وعن أبي جعفر ان الشجرة الملعونة هم بنو امية، ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) في المخطوطة (سعيدبن يسار) (2) سورة 44 الدخان آية 43